[48] البكاء والدمعة إذا خرجت أذهبت (1) الحزن والحرقة والعداوة لمحمد، ويشمت بنا محمد وأصحابه، فلما غزوا رسول ا صلى ا عليه وآله يوم احد أذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء والنوح، فلما أرادوا أن يغزوا رسول ا إلى احد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح، وخرجوا من مكة في ثلاثه آلاف فارس، وألفي راجل، وأخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حرب رسول ا صلى ا عليه وآله (2)، وأخرج أبو سفيان هند بنت عتبة، وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية (3)، فلما بلغ رسول ا صلى ا عليه وآله ذلك جمع أصحابه وأخبره أن قريشا قد تجمعت تريد المدينة، وحث أصحابه على الجهاد والخروج، فقال عبد ا بن ابي وقوم: يا رسول ا لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في أزقتها، فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة و العبد والامة على أفواه السكك وعلى السطوح، فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا و نحن في حصوننا ودورنا، وما خرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان الظفر لهم علينا، فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا: يا رسول ا ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام، فكيف يطمعون فينا وأنت فينا، لا حتى نخرج إليهم (4) فنقاتلهم، فمن قتل منا كان شهيدا، ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل ا، فقبل رسول ا قوله، وخرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضعا للقتال (5) كما قال ا: " وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين " إلى قوله: " إذ همت طائفتان

---

(1) ذهب خ ل. (2) وكان معهم مائتا فرس قد جنبوها. وسبعمائة دارع، وثلاثه آلاف بعير. (3) وأخرج عكرمة بن أبى جهل ام حكيم بنت الحارث بن هشام، والحارث بن هشام فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وصفوان بن امية برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية، ويقال: رقية، وعمرو بن العاص ريطة بنت منبه بن الحجاج، وطلحة بن أبى طلحة سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وخرجت ايضا خناس بنت مالك بن المضرب، قاله ابن هشام في السيرة. وقال المقريزى في الامتاع: خرجوا مح خمس عشرة امرائة. (4) في المصدر: وأنت فينا، حتى لا نخرج إليهم. (5) يبغون موضع القتال خ ل. (*)